تقرير عن الندوة

الندوة الوطنية في جامعة دلهي

إعداد: غياث الإسلام الصديقي الندوي *

عقد قسم اللغة العربية بجامعة دلهي ندوةً وطنيةً استغرقت يومين 29-30 يناير عام 2019م حول الموضوع الرئيس "علماء اللغة العربية في دلهي وإسهاماتهم العلمية". قبل افتتاح هذه الندوة، اهتمّ القسم نفسه بعقد المحاضرة الثانية عشرة من سلسلة محاضرات البروفيسور خورشيد أحمد فارق التذكارية بمساعدة المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية التابع لوزارة تنمية الموارد البشرية للحكومة الهندية، وأكاديمية دلهي الأردية في قاعة المحاضرة لكلية الآداب بجامعة دلهي، وقام البروفيسور محمد نعمان خان (رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دلهي) بتعريف هذه السلسلة فقال في خطبته التمهيدية: "البروفيسور خورشيد أحمد فارق في غنى عن التعريف وهو معروف في الأوساط العلمية لأنه كان أول رئيس لقسم اللغة العربية بهذه الجامعة بعد استقلال البلاد إلى جانب كونه أستاذًا ناجحًا ومشتغلاً للغاية بنشاطات علمية". وألقى البروفيسور شريف حسين قاسمي رئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة دلهي سابقًا، مقالة خاصّة بالسلسة المذكورة بعنوان "عالمان مجهولان من علماء دلهي"، استعرض فيها خدمات الشيخ محمد يعقوب بنباني اللاهوري، والشيخ عطاء الله في مجال اللغة العربية وآدابها، وقصّ قصصا رائعة عن جهود علماء هذه المدينة وجرأتهم الإيمانية في إعلاء كلمة الحق أمام الملوك والسلاطين. كما ألقى البروفيسور سيد ظهير حسين الجعفري رئيس قسم التاريخ بهذه الجامعة سابقًا، في كلمته الرئاسية، ضوءً على تاريخ مدينة دلهي ولفت انتباه الحضور إلى تضحيات علماء دلهي ولا سيما أسرة الشاه ولي الله الدهلوي في مقاومة الاستعمار الإنكليزي. وحضر هذه المحاضرة عدد كبير من الأساتذة والأكاديميين وفي مقدمتهم البروفيسور ارتضى كريم، والبروفيسور ابن كنول، والدكتور علي أحمد إدريسي من قسم اللغة الأردوية بجامعة دلهي، والدكتورة مهتاب جهان من قسم اللغة الفارسية بهذه الجامعة. نشّط هذه الجلسة الأستاذ الدكتور محمد أكرم. كما تقدّم الأستاذ

* باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة دلهي، الهند.

الدكتور نعيم الحسن الأثري، بكلماته الترحيبية وعبّر فيها عن تقديره لأساتذة اللغة العربية ومثقفيها الذين تجشموا عناء السفر وحضروا الندوة بعدد كبير من أنحاء الهند. وأخيرًا قام الأستاذ الدكتور سيد حسنين أختر بإلقاء كلمة شكر لجميع الحضور.

وعقب جلسة المحاضرة التذكارية، انعقدت الجلسة الافتتاحية للندوة الوطنية حول علماء اللغة العربية في دلهي وإسهاماتهم العلمية برئاسة البروفيسور حبيب الله خان رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية حيث قدّم البروفيسور صلاح الدين العمري رئيس قسم اللغة العربية بجامعة علي كراه الإسلامية سابقًا، خطبةً خاصّةً بهذه المناسبة وسلّط فيها ضوءً مستفيضًا على جهود الهنود في مجال اللغة العربية وآدابها في مدينة دلهي، وقدّم استعراضًا شاملاً لخدماتهم. وشرّف هذه الجلسة البروفيسور موهان عميد كلية الآداب بجامعة دلهي بحضوره كضيف شرف، وأدارها الأستاذ الدكتور مجيب أختر منسِّق هذه الندوة. كما تقدَّم الأستاذ الدكتور نعيم الحسن الأثري بكلمة شكر وتقدير.

اشتملت الندوة على ستّ جلسات بما فيها جلسة افتتاحية وثلاث جلسات أكاديمية، وجلسة للباحثين الشباب، وجلسة ختامية؛ ترأسها كل من البروفيسور حبيب الله خان رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملّية الإسلامية، والبروفيسور محمد أيوب تاج الدين الندوي رئيس القسم نفسه سابقًا، والبروفيسور عبد الماجد القاضي، والدكتور نسيم أختر الندوي من القسم نفسه، والبروفيسور محمد سميع أختر رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة علي كراه الإسلامية، والبروفيسور عبد الحق رئيس قسم اللغة الأردية بجامعة دلهي سابقًا. كما قام بتنشيط هذه الجلسات كل من الدكتور مجيب أختر من قسم اللغة العربية بجامعة دلهي، والدكتور فوزان أحمد، والدكتورة هيفاء شاكري من الجامعة الملّية الإسلامية، والدكتورة تسنيم كوثر من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة علي كراه الإسلامية، والبروفيسور ولي أختر الندوي، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دلهي سابقًا.

في هذه الندوة، قدّمت حوالي خمس وثلاثين مقالة علمية وأدبية قيِّمة باللغات العربية والأردية والإنكليزية، تتعلّق بالموضوع، يتبلور من مضمونها أنّ دور الدهلويين في تخصيب الفكر العلمي مهمّ جدًّا لا يمكن الإعراض عنه. ومدينة دلهي بجانب تمتعها

بمنزلة رئيسية في السياسة والحكم وتوجيه البلاد، قد حظيت في مختلف أدوارها التاريخية بوجود علماء راسخين في العلم، وماهرين في اللغة العربية وآدابها، ولهم خدمات مرموقة لا يكاد ينساها تاريخ الأدب العربي في الهند. ألقت المقالات ضوءً على خدمات كثير من علماء دلهي في مجال هذه اللغة الميمونة بمن فيهم الشاه رفيع الدين الدهلوي، والشيخ رشيد الدين خان الدهلوي، والطبيب الشهير أجمل خان الدهلوي، والبروفيسور خورشيد أحمد فارق، والشيخ أخلاق حسين القاسمي، والبروفيسور عبدالحق شجاعت علي، والبروفيسور سيد ضياء الحسن الندوي، والبروفيسور شيف راي تشودهري، والبروفيسور عبد الحليم الندوي، والبروفيسور نثار أحمد الفاروقي، والبروفيسور محمد اجتباء الندوي، والبروفيسور محمد سليمان أشرف، والبروفيسورة فرحانة الصديقي.

وصلت الندوة إلى نهاية المطاف بعد ما نوّه البروفيسور محمد نعمان خان مدير هذه الندوة بجهود الأساتذة والطلبة في إنجاحها. كما توجّه الدكتور أصغر محمود الندوي بالشكر الجزيل لجميع الضيوف والمشاركين من الأساتذة والأكاديميين والباحثين والمعنيين باللغة العربية وآدابها من مختلف الجامعات في أنحاء البلاد.